رئاسة إدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية العامة
رقم التصنيف: ٨٦/٦٥٨
الرقم العام:

تعطى الشيخ إسماعيل مرطفي الإعارة
ثم قدر للمكتبة

٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٧
١٠٩٢
صورة فقط

١/٣١ إسماعيل

المقامات للشيخ الجليل الفاضل النبيل
عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام
رحمهم الله تعالى
وعفى عنهم
امين

٦٥٨
٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه
اما بعد فليعلم ان هذا الذي علقته في هذه الورقات قد اقتصرت فيه
واقتصرت على ما تحصل به الفائدة ويحصل به الثواب من الرب الكريم
الوهاب لانه من افضل الجهاد في الدين والنصيحة لعامة المسلمين ولم
يصل اليه من له رغبة في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الانبياء و
المرسلين فاقول قبل الشروع في تحرير الجواب ان عثمان ابن منصور اعترض
على شيخنا رحمه الله تعالى فيما دعا اليه من توحيد الله تعالى من الحنيفية ملة ابراهيم
وما بعث به محمدا ﷺ النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليها وعلى جميع المرسلين
فقال انه لم يتخرج على اشياخ في العلم وهذا مما افتراه واختلقه عمن استند
اليه من شيوخه الثلاثة ابن سند وابن جديد وابن سلوم وهذا من جهلهم
بحال شيخنا وشدة عداوتهم له فتلقى عن هؤلاء الثلاثة ما زعموه من
الكذب والبهتان فالجواب عن هذا من وجوه الاول انه لا يعرف شيخنا
ولا حيث نشأ كما يعرفه الخبير بحاله ممن يقول الحق ويقصده ويتحرى
الصدق ويؤثره فلا ريب انه لما قدم جده سليمان ابن علي من الروضة
ونزل العيينة كان افقه نجد اذ ذاك فتخرج عليه خلق كثير من اهل
نجد منهم ابناه عبد الوهاب وابراهيم وكان المتولي للقضاء في العارض

من نزل

الدارة الملكية
الرياض

الرئاسة العامة للإفتاء
العلمية والدعوة
مكتبة الإمام الشافعي
تصنيف: العام

ابوه عبد الوهاب وكان عمه يسافر الى ماحولهم من البلاد لحاجتهم اليه في الأفتا وما يقع بينهم من بيع العقارات وكان عليه اعتمادهم فيما كتبه واثبته واكثر اقامته مع اخيه عبد الوهاب فظهر شخصنا بين ابيه وعمه فحفظ القران وهو صغير وقرأ في فنون العلم وصار له فهم قوي وهمة عالية في طلب العلم فصار ينا ظر اباه وعمه في بعض المسائل بالدليل على بعض الروايات عن الامام احمد والوجوه عن الاصحاب فتخرج عليها في الفقه وناظرهما في مسائل قرأها في الشرح الكبير والمغني والانصاف لما فيها من مخالفة ما في متن المنتهى والاقناع وعلت همته الى طلب التفسير والحديث فسافر الى البصرة غير مرة كل مرة يقيم بين من كان فيها من العلماء فاظهر الله له من اصول الدين ما خفي على غيره وكذلك ما كان عليه اهل السنة في توحيد الاسما والصفات والايمان فيقال في الجواب انت يا بن منصور انما افتخرت في رحلتك الى البصرة والزبير واقامتك بين اشياخك الثلاثة فما الذي خصك باخذ العلم منهما دونه اذا كان الكل قد سافر اليها وجالس العلماء وتميز عنك بالاخذ عمن لا تتهم في حقه بالكذب والزور وانت قبلت فيه قول اهل الريب والفجور وصنف في البصرة كتاب التوحيد الذي شهد له بفضله بتصنيفه له القريب والبعيد اخذه من الكتب التي في مدارس البصرة من كتب الحديث واما انت يا بن منصور فاي علم جئت به من رحلتك ضيعت زمانك واخمدت شانك وصرت ضحكة عند من اخذ عن هذا الشيخ وقد عدوا عليك من الغلطات ما لا فائدة في عده ها هنا وانت لم تنقل عنهم واحدة غلطوا فيها وذلك ببركة ما حصلوه من اخذهم عن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فكيف حالك لو رايته

من اخذ عنه

من اخذ عنه لكنت في نفسك احقر ومن الدليل على ما ذكرته هنا انه
طلب الاجازة من مملي هذا الكلام فاجازه بمروياته في الحديث وغيره
هذا ظني به انه على هدى والله باهل العلم قد اقتدا ثم ان شيخنا رحمه الله
تعالى بعد رحلته الى البصرة وتحصيل ما حصل بنجد وهناك رحل الى
الاحساء وفيها فحول العلماء منهم عبد الله بن فيروز ابو محمد الكفيف
ووجد عنده من كتب شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم ما سر به واثنى
على عبد الله هذا بمعرفته بعقيدة الامام احمد وحضر مشايخ الاحساء
ومن اعظمهم عبد الله بن عبد اللطيف القاضي وطلب منه ان يحضر الاول
من فتح الباري على البخاري وبين له ما غلط فيه الحافظ في مسئلة الايمان
وبين ان الاشاعرة خالفوا ما صدر به البخاري كتابه من الاحاديث
والاثار وبحث معهم في مسائل وناظر هذا امر مشتهر يعرفه اهل الاحساء وغيرهم من اهل نجد فاذا خفي عليك يا بن منصور هذا وجدته
فغير مستغرب والعدو يجحد فضائل عدوه

كل العداوة قد ترجى مودتها ٭ الا عداوة من عاداك في الدين

ثم ان شيخنا رحمه الله رجع من الاحساء الى البصرة وخرج منها الى نجد
قاصدا الحج فحج رحمه الله تعالى وقد تبين له بما فتح الله تعالى عليه ضلال من ضل
باتخاذ الانداد وعبادتها من دون الله في كل قطر وقرية الا من شاء الله
فلما قضى الحج وقف في الملتزم وسأل الله تعالى ان يظهر هذا الدين بدعوته
وان يرزقه القبول من الناس فخرج قاصدا المدينة مع الحاج يريد الشام
فعرض له بعض سراق الحجيج فضربوه وسلبوه واخذوا ما معه وشجوا
راسه وعاقه ذلك عن مسيره مع الحاج فقدم المدينة بعد ان خرج
الحاج منها فاقام بها وحضر عند العلماء اذ ذاك منهم محمد حياة السندي

واخذ عنه كتب الحديث اجازة في جميعها وقراءة لبعضها ووجد
فيها بعض الحنابلة فكتب كتاب الهدي لابن القيم بيده وكتب
متن البخاري وحفظ في النحو وحفظ الفية ابن مالك ثم رجع الى
نجد وهم على الحال التي لا يحبها الله ولا يرضاها من الشرك بعبادة
الاموات والاشجار والاحجار والجن فقام فيهم يدعوهم الى التوحيد
وان يخلصوا العبادة بجميع انواعها لله وان يتركوا ما كانوا يعبدون
من قبر او طاغوت او شجر او حجر والناس يتبعه منهم الواحد والاثنان
فصاح به الاكثرون وحذروا منه الملوك واغروهم بعداوته حتى ان
ابن حميد ملك الاحساء والقطيف والبادية ارسل الى ابن معمر امير العيينة
ان يقتله او ينفيه فنفاه الى الدرعية وتلقاه محمد بن سعود رحمه الله
تعالى واولاده واخوته فصبروا على حرب القريب والبعيد حتى اظهر
الله هذا الدين فنجا بدعوته من نجاه الله من الشرك والضلال
وهلك بدعوته من هلك من بغى وطغى واستكبر وحسد وكل من
دعا الى ما دعت اليه الرسل لابد ان يقع له من الناس ما وقع لهم
والمقصود ذكر نعمة الله تعالى على شيخنا وبيان كذب المفتري وانه
نشأ في طلب العلم وتخرج على اهله في سن الصبا ثم رحل لطلب العلم
للبصرة مرارا وللاحساء ثم الى المدينة والمعول على ما وهبه الله تعالى
من الفهم والحفظ وتمييز الحق من الباطل ومعرفة حقيقة التوحيد
وما ينافيه من الشرك الاكبر وسبيل اهل السنة ومعرفة ما خالف السنة
من البدع اعطاه الله في ذلك علما عظيما فصار بذلك يشبه الاكابر علما
السنة وما كان عليه السلف الصالح فصار ايته في العلوم ونفع الله
بدعوته الخلق الكثير والجم الغفير وبقيت علومه في الناس يعرفها

دار الافتاء

العام

العام والخاص من اهل نجد وغيره وما انكر هذه الدعوة الاسلامية
بعد ظهورها في نجد وما والاه الا جاهل معاند لايدري ولا يدري انه لا
يدري فدحضت بحمد الله حجة كل مجادل ومماحل فاتم الله نعمته على من قبل
هذه الدعوة الاسلامية وقد قال بعض العلماء رحمهم الله الاخلاص سبيل
الخلاص والاسلام مركب السلامة والايمان خاتم الامان
فالحمد لله على هذه النعمة العظيمة التي لا نعمة اكبر منها ولا اعظم منها ولا
انفع اذا عرف ما تقدم ما افتراه ابن منصور على شيخنا وانه
صدر عن غير علم ولا معرفة بحاله في نشأته وطلبه فينبغي ان نزيد
ما تقدم من الانتصار لامام الدعوة الاسلامية النبوية رحمة الله عليه
فنقول ما ادراه عن حال شيخنا رحمه الله تعالى وقد تقدم ما يدل على انه
لا دراية له ولا عناية بحاله يعرف ذلك مما قدمناه ومن المعلوم انه
لا يعتني بمعرفة حال مثله الا من حبه واحب ما قام به ودعا اليه
واما من انحرف عنه وعن دعوته في مبدأ نشأته وتوجه برحلته الى من
اشتدت عداوته له في دينه كابن سند وابن سلوم وابن جديد
فهؤلاء الثلاثة المذكورون قد اشربوا عداوة التوحيد ومن دعا اليه
فصاروا اهل التوحيد لهم اعداؤهم بما اشربوه من كرهته وكراهته من دان
به فاخذ عنهم ما وضعه في كتبه من الزور والكذب والفجور وانتصر فيها
لعباد القبور وزعم انهم مسلمون لانهم يقولون لا اله الا الله ويصلون
والعدو لا يرى محاسن عدوه خصوصا اذا عاداه في الدين وصاروا اعداء
لكل موحد ونصره لكل مشرك ملحد فاخذ عنهم هذه البضاعة وامتنع فاخذ
على امام المسلمين بما اودعه كتبه من الشناعة ولا ريب ان شره انما يعود اليه

ويرجع وبال ذلك كله عليه والمقصود ان يعلم ان هؤلاء الثلاثة
هم اشياخه الذين تخرج عليهم بالانحراف عن الدين وتضليل الموحدين
ولولا انه شحت كتب بذلك لما ذكرناه فهذا هو الحصول الذي حصله والاساس
الذي اسسه واصله فقدم نجدا بعد طول المقام عند اولئك الملحدين المنحرفين
عن الدين فصار حظه جمع الكتب من غير رواية لها ولا دراية ولم ير للعلم عليه
اثر مع ان هؤلاء مع ما فيهم من العداوة صاروا اعقل منه فلم يكتسبوا
شيئا من هذه الاكاذيب والزندقة والتخليطات الفاسدة وهذا لقلة عقله
وفساد قصده جرى منه ما جرى وبالجملة فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله
تعالى الحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته والسعي في ايذائه بكل ممكن
مع علمه بفضله وعلمه وانه لا شيء فيه يوجب عداوته الا محاسنه وفضائله
ولهذا قيل للحاسد عدو النعم والمكارم فالحاسد لم يحمله على معاداة
المحسود جهله بفضله او كماله وانما حمله على ذلك فساد قصده وارادته
كما هي حال اعداء الرسل مع الرسل انتهى وقال العماد بن كثير في تفسيره
قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة والايات
في هذا المعنى كثيرة دالة على ان الله عز وجل يجازي من قصد الخير بالتوفيق
له ومن قصد الشر بالخذلان وكل ذلك بقدر مقدور ونسأل الله الكريم رب
رب العرش العظيم بكلماته وبيناته التي انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لهدايته عباده ان يجعل ما كتبناه في هذا وغيره نصرة لهذا الدين
الذي اكرم به عباده المؤمنين وان لا يجعله انتصارا لانفسنا ولا لسلفنا
انه ولي ذلك والقادر عليه ونسئله العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وقد

بيان مولده

وقد اخبرنا شيخنا رحمه الله تعالى انه كان في ابتداء طلبه للعلم وتحصيله في فن الفقه وغيره لم يتبين له الضلال الذي كان الناس عليه من عبادة غير الله من جن او غائب او طاغوت او شجر او حجر او غير ذلك ثم ان الله جعل له نهمة في مطالعة كتب التفسير والحديث وتبين له من معاني الآيات المحكمات والاحاديث الصحيحة ان هذا الذي وقع فيه الناس من هذا الشرك انه الشرك الذي بعث الله رسله وانزل كتبه بالنهي عنه وانه الشرك الذي لا يغفره الله لمن لم يتب منه فبحث في هذا الامر مع اهله وغيرهم من طلبة العلم فاستنار قلبه بتوحيد الله الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه فاعلن بالدعوة اليه وبذل نفسه لذلك على كثرة المخالفين وصبر على ما ناله من الاذى العظيم في ابتداء دعوته فلما اشتهر امره اجلبوا عليه بالعداوة خصوصا العلماء والرساء وحرصوا على قتله فاتاح الله له من ينصره على قلة منهم وحاجة وتصدى لحربهم القريب والبعيد واستجلبوا على حربهم الدول ونذكر بعض ما جرى عليهم من عاداهم وتأييد الله لهم ونصره على قلة منهم وضعف وقوة من عدوهم وكثرة لما فيه من العبرة والشهادة لهم انهم على الحق وعدوهم على الباطل فاخذت من حفظ بعض الوقائع التي جرت عليهم من عدوهم في الدين وفيها شبه بما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم من عدوه ونصر الله له فاقول المقام الاول ان شيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لما الهمه الله رشده وفتح بصيرته في تمييز الحق من الضلال وانكر ما عليه الناس من الشرك فبادروه بالعداوة والانكار لما خالفهم ما قد اعتادوه ونشؤا عليه هم واسلافهم من الشرك والبدع واعظم من عاداه ونفر الناس عن دعوته

الرئاسة العامة للإدارات العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية
رقم التصنيف:
الرقم العام:

العلماء والرؤساء كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون وفيه شابهة لنبينا صلى الله عليه وسلم فيما نالهم من الرساء والاحبار في الابتداء فان شيخنا رحمه الله تعالى اظهر هذه الدعوة في بلد العيينة وهي في اعلا وادي حنيفة فاستحسن دعوته من استحسنها وقبلها من قبلها وانكرها من انكرها ثم ان اهل الاحساء لما استصرخوا شيخهم سليمان الحمد شيخ بني خالد ارسل الى اب معمر شيخ العيينة بان يقتله فهاجر الى الدرعية بلد محمد بن سعود فتلقاه هو واولاده بالقبول وتابعهم على ذلك اكثر اهل بلده وقبيلته على قلة منهم وضعف كما قدمناه فصبروا على مخالفة الناس والملوك من حولهم والبعيد عنهم وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب ولهذا قتل هذا الرجل واتباعه عداوة كل من عادى هذا الدين قال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد قال هرقل لابي سفيان وسألته هل يرتد احد منهم سخطة لدينه فذكرت ان لا فكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب فاشبه امر هذا الشيخ رحمه الله تعالى ما جرى لخاتم النبيين حتى في مهاجره وانصاره وكثرة من عاداه وناواه في الابتداء كما هو حال الحق في المبادي يرده الكثير وينكرونه ويقبله القليل وينصرونه فاول من عاداهم اقرب الناس اليهم بلدا واقواه كثرة وما لابلاد هام بن دواس وهو اول من شن الغارة عليهم على غفلة وغرة وعدم الاحتساب منهم فخرجوا اليه على فشل فقتل منهم رجالا منهم فيصل بن محمد بن سعود وسعود بن محمد بن سعود فسبحان من قوى جاش هذا الرجل على نصرة هذا الدين حين قتل ابناءه ثم سطى عليهم مرة

ثانية

ثانية فقتل كثير من سطى بهم فاخذ المسلمون الثار منهم ثم بعد ذلك
استمر الحرب بينهم وبينه اكثر من ثلاثين سنة وفي تلك الثلاثين
السنة او اكثر اعانه على حربهم اهل نجران وبنو حميد شيخ بني خالد
مرارا فيا تونهم بانواع الكيد والكثرة فينصرهم الله عليهم وفي ذلك
اعظم عبرة وبعد هذه المدة وقع بينه وبين المسلمين وقعة بين
البلدين قتل فيها ابناه دواس وسعدون فانتهى امره فخرج
من بلده هاربا في يوم صيف شديد الحر وتبعه من تبعه فصارت
بلده فيا للمسلمين ولم يبق لآل دواس بعد ذلك عين تطرف فاعتبروا
يا اولي الابصار المقام الثاني ما في دعوة هذا الشيخ ابتدا من
المشابهة لما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته قريبا والعرب
الى التوحيد والايمان بالقران وقد قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا كما بدا وفي حديث عمرو بن عبسة الذي رواه مسلم
وغيره انه قدم مكة فاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اول بعثته
فاخبره ان الله بعثه بان يعبد الله وحده ولا يشرك به شيء وغير ذلك
مما هو مذكور في الحديث من نفي عبادة الاوثان والامر بمكارم الاخلاق
فقال له عمرو من معك على هذا قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر و
بلال فما زال الحق يزيد بزيادة من قبله ودخل فيه حتى اكمل الله لهذه
الامة الدين واتم عليهم النعمة وقد قال هرقل لابي سفيان لما سأله
عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون قال بل يزيدون
قال هرقل وكذلك اتباع الرسل وبهذه المشابهة يتحقق المنصف
ان هذا الدين الذي دعا اليه هو الحق وانه هو الذي دعا اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم كما دلت عليه الآيات المحكمات التي لا يخفى معناها الا على
من عميت بصيرته وفسدت سريرته فتامل حماية الله ونصره له قبل هذه
الدعوة ونصرها على ضعف منهم في الحال وقلة من العدد والرجال مع كثرة
من خالفهم من قريب وبعيد وكثير وقليل مع الكيد الشديد فابطل الله
كيدهم وصارت الغلبة للحق واهله ومحق الله الباطل واهله المقام
الثالث وفيه حجة ايضا ومعتبر ودليل على صحة هذا الدين ومذكر لمن عقل
وافكر وذلكم ان الذين انكروا هذه الدعوة من الدول الكبار والشيوخ وابنا
عهم من اهل القرى والامصار اجلبوا على عداوة هذا العدد القليل في حال
تخلف الاسباب عنهم وفقرهم فرموهم عن قوس العداوة من اهل نجد
دهام بن دواس المتقدم وابن زامل وال بجاد اهل الخرج ومحمد بن راشد
راعي الحوطة وتركي الغزالي وزيد ومن والاهم من الاعراب والبوادي كذلك
المنتري في الوشم ومن تبعه وشيوخ قرى سدير والقصيم وبوادي نجد و
ابن حميد ملك الاحساء ومن تبعه من حاضر وباد كلهم تجمعوا لحرب
المسلمين مرادا عديدة مع عزيمة واولاده منها نزولهم على الدرعية
وهي شعاب لا يمكن تحصينها بالابواب والبناء وقد اشار الى ذلك العلامة
حسين بن غنام رحمه الله حيث يقول

وجاؤا باسباب من الكيد مزعج ؛ مدافعهم يزجي الوحوش رنينها
فنزلوا البلاد واجتمع من اجتمع من اهل نجد حتى من يدعي انه من العلما
وما قيل لرجل منهم وهو من امثل علمائهم وعقلائهم كيف اشكل عليكم امر
عزيمة وفساده وظلمه وانتم تعيشونه وتقاتلون معه فقال لوان الذي
حربكم ابليس كنا معه والمقصود ان الله تعالى ردهم بغيضهم لم ينالوا خيرا

وحمى الله

وحمى الله تلك القرية فلم يشربوا من انهارها واما وزير العراق فمشى مرارا
عديدة بما يقدر عليه من الجنود والكيد الشديد واجرى الله تعالى عليهم
من الذل ما لا يخطر ببال قبل ان يقع بهم ما وقع من ذلك ان شوين في مرة
من المرار مشى بجنوده الى الاحساء بعد ما دخل اهلها في الاسلام في حال
حداثتهم بالشرك والاضلال فلما قرب من تلك البلاد اتاه رجل مسكين لا
يعرف من غير مما لات احد من المسلمين فقتله فمات فنصر الله هذا الدين
برجل لا يعرف وذلك مما به يقبر فانفلت تلك الجنود وتركوا اما معهم
من المواشي والاموال خوفا من المسلمين ورعبا فغنمها من حضر وقد
قال الشيخ حسين ابن غنام في ذلك ٥

٥ تقاسمتم الاحساء قبل منالها ٥ فللروم شطر والبوادي لها شطر ٥

ثم جددوا اسبابا بالحرب المسلمين وسار وا بدول عظيمة يتبع بعضها
بعضا وكيد عظيم فنزلوا الاحساء وقائدهم علي كيخيا فتحصن من ثبت
على دينه في الكوت وتحرصا هود فنزل بهم وصار يضربهم بالمدافع
والقنابر وصفرا للغوب فاعجزه الله ومن معه من ارتدع الاسلام
فولى مدبرا بجنوده فاجتمع سعود بن عبد العزيز في تاجه وغزوه الذي
معه رحمه الله والذين معه من المسلمين اقل من المنتفق اوال ظفير الذين
مع الكيخيا فالقى الله الرعب في قلوبهم على كثرتهم وقوتهم فصارت عبرة
عظيمة فطلبوا الصلح على ان يدعهم سعود ير جعوا الى بلادهم
فاعطاهم اما نا على الرجوع فذهبوا في ذل عظيم فلما قدم كل منهم مكانه مات
سليمان باشه وذلك من نصر الله لهذا الدين فاهلك الله من انشا هذه
الدول ثم قام علي كيخيا فصار هو الباشه فاخذ يجدد الة الحرب فجمع من
الكيد والاسباب اعظم مما كان معه في تلك الكرة فلما كملت اسبابه وجمع

الجموع فلم يبق الاخروجه لحرب المسلمين لينتقم من اهل هذا الدين
سلط الله عليه صبيين مملوكين عنده يبيتونه فتطلع آخر الليل فجمدت
تلك النيران وتفرقت تلك الاعوان فما قام لهم قائمة حتى الآن فيا لها
عبرا ما اظهرها لمن له ادنى بصيرة فاعتبروا يا اولي الابصار فاين ذهب
عقل من انكر هذا الدين وجادل وكابر في دفع الادلة على التوحيد وما حل
المقام الرابع ما جرى من العبر في حرب اشراف مكة لهذه الدعوة
الاسلامية والطريقة المحمدية رجوعه الى اشراف مكة وذلك انهم من اول من
بدأ المسلمين بالعداوة فحبسوا حاجهم فمات في الحبس منهم عدد كثير ومنعوا المسلمين
من الحج اكثر من ستين سنة وفي اثناء هذه المدة سار اليهم غالب الشريف
بعسكر كثيف وكيد عنيف فقدم اخاه عبد العزيز قبله في الخروج فنزل على
قصر بتبام فاقام مدة يضرب بالمدافع والقنابر وجر عليه الزحافات
فابطل الله كيده على هذا القصر الضعيف بناؤه القليل رجاله فشد منه
وواني غالبا ومعه اكثر الجنود ومعه من الكيد مثل ما كان مع اخيه
او يزيد فنزلوا جميعا الشرا فجد في حربهم بكل كيد فاعجزه الله تعالى عن ذلك
البناء الضعيف الذي لم يتأهب اهله لحرب بالبنا ولا بالسلاح فابطل الله
كيده وردّه عنهم بعد الأياس والافلاس فسلط الله المسلمين على من كان
معه من الاعراب خصوصا مطير فاوقع الله بهم في العدوة ومعهم
مطلق الجر بافهزمهم الله تعالى وغنم المسلمون جميع ما كان معهم من الابل
والخيل وسائر المواشي فصار ما ذكرناه من نصر الله وتأييده لاهل هذا
الدين عبرة عظيمة وفي جملة قتلاهم حصان ابليس وبعد ما ذكرناه
جد غالب في الحرب واجتهد لكن صار حربه للاعراب ولم يبعد النير
فيغدوا على من استضعفه ويغير فاعطى الله اعراب المسلمين الظفر

عليه

عليه في عدة وقعات من اعظمها وقعة الخرمة على يد ربيع وغزوه
من اهل الوادي وبعض قحطان فهزمه الله تعالى واشتد القتل في
عسكره فاخذوا جميع ما كان معه من المواشي وغيرها فصار بعد ذلك
في ذل وهوان ففتح الله الطائف للمسلمين وصار اميره عثمان ابن
عبد الرحمن فاجتمع فيه دوله للمسلمين وسار والحرب الشريف ومعهم عبد
الوهاب ابو نقطة امير عسير وسالم ابن شكبان امير اهل بيشة
فنزلوا دون الحرم فخرج اليهم عسكر من مكة فقتلوه فطلب الشريف المذكور
منهم الامان فلم يقبلوا منه الا الدخول في الاسلام والبيعة للامام سعود
فاعطاهم البيعة على يد رجال بعثهم اليه هذا بعد وقعات تركنا
ذكرها كراهة الاطالة لان القصد بهذا الوضع الاعتبار بما جرى لاهل
هذه الدعوة من النصر والتاييد والظهور على قلة اسبابهم وكثرة عدوهم
وقوته وذلك من ايات الله وبيناته على ان ما قام به الشيخ في حال فساد
الزمان انه الدين الذي بعث الله به المرسلين وتبين ان هذه الطائفة في
هذه الازمنة هي الطائفة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ولا تزال طائفة
من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله
وهم على ذلك وقد كانت هذه الطائفة قبل ظهور الشيخ فيما تقدم موجودة في
الشام والعراق ومصر وغيرها بوجود اهل السنة واهل الحديث في القرون
المفضلة وبعدها فلما اشتدت غربة الاسلام وقل اهل السنة واشتد
النكير عليهم وسعى اهل البدع في ايصال المكر اليهم من الله بهذه الدعوة فقامت
بها الحجة واستبانت المحجة فيا سعادة من قبلها واحبها ونصرها وذلك في فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واهل العلم من اتباع السلف والائمة

لهم المصنفات المفيدة في بيان التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد
الالهية وتوحيد الاسماء والصفات والكثير منها موجود بايدي
علماء المسلمين وما علمنا احدا بعد القرن الثامن في حال اشتداد
غربة الاسلام يذكر بمعرفة ما عليه اهل السنة في انواع التوحيد اويلتفت
الى كتبهم ولا عرف الشرك الذي لا يغفره الله فلذلك لم ينكره فيهم منكر ولا
اخبر بوقوعه من علمائهم مخبر حتى اظهر الله هذا النور وشفى الله به
الصدور وظهرت كتب اهل السنة وعظمت بمعرفتها والدعوة اليها المنه
يعرف ذلك من عرفه وشكره واحبه وقبله فلا عبرة بمن اخلد الى ارض الغفلة
والاعراض وجهله المقام الخامس ان كل من ذكرنا من عاداهم من اهل نجد
والاحساء وغيرهم من البوادي اهلكهم الله ولحقتهم العقوبة حتى في الذراري
والاموال فصارت اموالهم فيئا لاهل الاسلام كما يروى عن زيد بن عمرو بن
نفيل عجبت وفي الليالي معجبات ، وفي الايام يعرفها البصير
• بان الله قد افنى رجالا • كثيرا كان شأنهم الفجور •
• وابقى آخرين ببر قوم • فيربو منهم الطفل الصغير •
وانتشر ملكهم وصار كل من بقي في اماكنهم سامعا مطيعا للامام المسلمين
القائم بهذا الدين فانتشر ملك اهل الاسلام حتى وصل الى حدود الشام مع
الحجاز وتهامة وعمان وصاروا بحمد الله في امن وامان بخافهم كل مبطل وشيطان
ففي هذا معتبر لاهل الاعتبار مع ما وقع بمن حاربهم من الخراب والدمار
واستيلاء المسلمين على ما كان لهم من العقار والديار فلا يرتاب في هذا
الدين بعد هذا البيان الا من عمي بصيرته وفسدت علانيته وسريرته
المقام السادس ان كثيرا من عاداهم ابتدأ بتبيين لصحة ما دعى اليه

انه كلما اظهر النفاق واظهر الشقاق صار مكروها مبغضا ممقوتا
وكلما ابداه المشبهون والموهون من زخرفهم وكذبهم وباطلهم وعنادهم
وفسادهم في اقوالهم واحوالهم انعكس عليهم المراد وحرموا التوفيق و
السداد وصاروا مثلة حتى استوحش منهم اكثر العباد ومقتهم كل حاضر
وباد فما صار لهم باطل يظهر ولا شبهة تذكر الا ما كانوا يستخفون
به عن الناس حين ظهرت انوار التوحيد واستعلت وزال بها الالتباس
مخافة المقت والشناعة حين فسدت لهم تلك البضاعة وهذه العبر يعتبر
بها الاريب اذ هدمت الحق وقبول العلم قريب المقام السابع ان كثيرا ممن
عاداهم ابتداء تبين له صحة ما دعا اليه هذا الشيخ وانه الحق الذي بعث الله
به رسله وانزل به كتبه وانه علم من اتبعه ما اوجب الله عليهم وحرمه وعلمهم
مكارم الاخلاق ونهاهم عن سفسافها فمن ذلك ما حدثنا به عثمان بن عبد الرحمن
المضايفي لما اتانا راغبا في هذا الدين ان جاسر الحسيني الذي جلا من حرمه
لعداوتهم هذا الدين سكن بغداد ثم صار في سنين ظهور الاسلام
في نجد وما والاه حضر عند الشريف غالب مجاورا فسمع الشريف المذكور
يسب بشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فقال له يا شريف لك علي ما المعروف
ما يجب ان انصح لك لا تقل هذا في الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانه
قام بنجد وهم في اسوأ حال من الفساد والظلم فجمعهم الله تعالى به بعد التفرق و
الاختلاف وعلمهم مكارم الاخلاق حتى ما ينبغي ان يقولوه في مخاطباتهم
وما لا ينبغي ان يقولوه من الالفاظ المستكرهة فاحذر ان تذكره بسوء وهذا
الذي ذكره جاسر للشريف اعترف به كثير حتى من اهل مصر والشام والعراق
اعترفوا بصحة هذه الدعوة الاسلامية والسنة المحمدية واكثروا الدعاء له

وهذا من العبر والدلالة على صحة ما جدده شيخ الاسلام من الدين
بعد ما اشتدت غربته في كل زمان ومكان وصار من يطلب العلم و
يعلمه لا يعرف حقيقة التوحيد ولا ما ينافيه من الشرك والتنديد مع
قرأتهم للقرآن والاحاديث لكن جهلوا ما هو المراد من الحق الذي يأمرهم به
رب العالمين فظهر الحق بعد الخفا وتبين ما دلت عليه الايات المحكمات
والبراهين البينات وتبين الحق بعد ان كان مجهولا وعرف الباطل
فصار بهذه الدعوة مخذولا فهذا مقام لا يخفى الا على من جحد الحق وكابر
وعاند ممن عميت بصيرته نعوذ بالله من ريب الذنوب وموت القلوب
المقام الثامن ان الله تعالى البس هذه الطائفة افخر لباس واشهر في
الخاصة والعامة من الناس فلا يسميهم احد الا بالمسلمين وهو الاسم
الذي سمى الله به عباده المؤمنين من اصحاب سيد المرسلين فقال هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا فهذا الاسم الحقه الله اصحاب رسوله
والحقه هذه الطائفة كما الحقه هذه اخوانهم من السابقين الاولين
فيا لها عبرة ما اقطعها لحجة من شك وارتاب وما انفعها في الاعتبار لمن
اراد الحق وطلبه واليه اناب فهذا تمام الثمانية فاقرأها وتدبرها سرا
وعلانية وقد اقتصرت فيها غاية الاقتصار واشرت الى بعض الوقائع بايجاز
واختصار نسال الله ان يجعلها نافعة ولمن ابداها وكتبها وانتفع بها
شافعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وامام المتقين
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا ١٢٨٣

لعله تعني المؤلف
عن نفسه

وهذا هو المقام التاسع واما الدول التركية المصرية فابتلى الله
بهم المسلمين لما ردوا حاج الشامي عن الحج بسبب امور كانوا يفعلونها
في الشام

في المشاعر فطلبوا منهم ان يتركوها وان يقيموا الصلاة جماعة فاحصل
منهم ذلك فردهم سعود رحمه الله تعالى تاديبا فغضبت الدولة التركية و
جرى عندهم امور يطول عدها ولا فائدة في ذكرها فامروا محمد علي صاحب
مصر ان يسير اليهم بعسكره و بكل ما يقدر عليه من القوة والكيد فبلغ سعودا
ذلك فامر ابنه عبد الله ان يسير لقتالهم وامره ان ينزل دون المدينة
فاجتمعت عساكر الحجاز على عثمان بن عبد الرحمن المضايفي واهل بيشة
وقحطان وجميع العربان فنزلوا بالجديدة فاختار عبد الله ابن سعود
القدوم عليهم والاجتماع بهم وذلك ان العسكر المصري في ينبع فاجتمع
المسلمون في بلدحرب وحفروا في مضيق الوادي خندقا وعبوا الجموع و
فصار في الخندق من المسلمين اهل نجد وصار عثمان ومن معه من اهل
الحجاز في الجبل فوق الخندق فحين نزل العسكر انزت العساكر خيولهم وعلموا
انه لا طريق لهم الى المسلمين فاخذوا يضربون بالقبوس فدفع الله شر
تلك القبوس الهائلة عن المسلمين ان رفعوها مرت ولا ضرت وان
خفضوها اندفنت في التراب فهذه عبرة وذلك ان اعظم ما معهم من
الكيد ابطله الله في الحال ثم مشوا على عثمان ومن معه في الجبل فتركهم حتى
قربوا منه بما احتسبهم به وما اعدوه لهم حين اقبلوا عليهم فاخطأ
لهم بندق فقتلوا العسكر قتلا ذريعا وهذه ايضا من العبر لان العسكر
الذي جاءهم اكثر منهم باضعاف ومع كل واحد من الفرود والمزينات
فما اصابوا رجلا من المسلمين وصار القتل فيهم وهذه ايضا عبرة عظيمة
هذا كله وانا اشاهده ثم مالوا الى الجانب الايمن من الجبال بجميع عسكرهم
من الرجال واما الخيل فليس لها فيه مجال فانهزم كل من كان على الجبل من اهل

بيثة وقحطان وسائر العربان الا ما كان من حرب فلم يحضروا
فاشتد على المسلمين لما صاروا في اعلى الجبل فصاروا يرمون
المسلمين من فوقهم فحمي الوطيس اخر ذلك اليوم ثم من الغد
فاستنصر اهل الاسلام ربهم الناصر لمن ينصره فلما قرب الزوال
من اليوم الثاني نظرت فاذا برجلين قد اتيا فصعدا طرف
ذلك الجبل فما سمعنا منهم بندقة ثارت الا ان الله كسر ذلك البيرق
ونحن ننظر فتتابعت الهزيمة على جميع العسكر فولوا مدبرين ق
جنبوا الخيل والمطرح وقصدوا الطريق الذي جاؤا منه فتبعهم المسلمون
يقتلون ويسلبون هذا ونحن ننظر الى تلك الخيول قد حارت وخا
رت وظهر عليهم عسكر من الفرسان من جانب الخندق ومعهم بعض
الرجال فعلمت تلك الخيول مدبرة فتبعتهم خيول المسلمين في اثرهم
وليس معهم زاد ولا مزاد فانظر الى هذا النصر العظيم من الاله الحق
رب العباد لان الله هزم تلك العساكر العظيمة برجلين فهذه ثلاث
عبر لكل اي من يعتبر فاخذوا بعد ذلك مئة من السنين ثم
بعد ذلك سار طلسون كبير ذلك العسكر الذي هزمه الله فقصد المدينة
فعزموا امر سعود على عبد الله ومن معه من المسلمين ان ينهضوا القتالهم
فوجدوهم قد هجموا على المدينة ودخلوها واخرجوا من كان بها من
اهل نجد وعسير ففتح المسلمون تلك السنة فاقبل ذلك العسكر فنزلوا
رابغ ونزل المسلمون وادي فاطمة فخاف لهم شريف مكة وضمهم اليه
وجاؤا مع الخبث على غفلة من المسلمين فعلم المسلمون انه لا مقام لهم مع
ما جرى من الخيانة فرجعوا الى اوطانهم فخاف عثمان وهو بالطائف
ان يكون الحرب منهم ومن الشريف عليه لما يعلم من شدة عداوتهم فخرج

باهله

باهله وترك لهم الطائف ايضا مخافة ان يجتمعوا على حربه وليس معه
الا القليل من عشيرته ولايا من اهل الطائف ايضا فنزل المسلمون بتربه بعد ذلك
نحوا من شهر ثم رجعوا حيث اكلوا ما معهم من الزاد فجرى بعد ذلك وقعات
بينهم وبين المسلمين لا فائدة في الاطالة بذكرها والمقصود ان استيلاءهم
على المدينة ومكة والطائف كان باسباب قدرها الملك الغلاب
الفعال لما يريد عز نصره ويدي لطفه ٥ والعبد في الغفلات عن ذي الشان ٥
وفيما من العبر ان الله ابطل كيد العدو وحمى الحوزة وعافى المسلمين من شرهم
وصار المسلمون يغزونهم فيما قرب من المدينة ومكة في نحو ثلاث سنين او اربع
فتوفي الله سعود رحمه الله تعالى وهم غزاة على من كان مينا لهذا العسكر من
البوادي فاخذوا وغنموا فبقي لهم من الولاية ما كانوا عليه اولا الا ما كان من مكة ٥
والطائف وبعض الحجاز وبعد وفاة سعود تجهز والجهاد على اختلاف
كان من اولئك الاولاد فصاروا جانبين جانبا مع عبد الله وجانبا مع فيصل
اخيه فنزل الخناكية عبد الله ونزل فيصل تربة باختيار وامر من اخيه له
فوافق ان محمد علي حج تلك السنة فواجم فيصل هناك فطلب منه ان
يصالحه على الحرمين فابى فيصل واغلظ له الجواب وفيما قال
٥ لا اصلح الله منا من يصالحكم ٥ حتى يصالح ذيب المزاعيها ٥
فاخذت محمد علي العزة والانفة فسار الى بسل الظاهر انه كان حريصا على
الصلح فاستعجل فيصل بمن معه فساروا اليه في بسل وقد استعد لحربهم خوفا
مما جرى منهم فاقبلوا وهم في منازلهم فسارت عليهم العساكر والخيول فعلوه مدبرين
لكن الله اعز المسلمين فجبن عنهم تلك الدول والخيول حتى وقفوا على التلول
فسلم اكثر المسلمين من شرهم واستشهد منهم القليل ولابد في القتال من ان ينال

المسلم وينال منه قال تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس الآيات
وقال تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
الى قوله والله يحب الصابرين الآيات وقد قال هرقل لابي سفيان فما
الحرب بينكم وبينه قال سجال ينال منا وننال منه فهذه سنة الله في العباد
زيادة للمؤمنين في الثواب وتغليظا على الكافرين في العقاب واما
عبد الله فرجع بمن معه فلم يلق كيدا دون المدينة فتفكر في حماية الله لهذه
الطائفة مع كثرة من عاداهم وناواهم ومع كثرة من اعان عليهم من ارتاب
في هذا الدين وكرهه وقبل الباطل واحبه فما اكثر هؤلاء ولكن الله قهرهم
بالاسلام ففي هذا المقام عبرة وهوان الله اعزهم وحفظهم من شر من
عاداهم فلله الحمد والمنة وبعد ذلك رجع محمد بن علي الى مصر وبعث الشريف
غالب الى اصطنبول وامر ابنه طلسون ان ينزل الحناكية دون المدينة
وامر العطاس بالصلح بينهم وبين عبد الله بن سعود ويركب له من مكة وارادا
الله ان اهل الرس يخافون لانهم صاروا في طرف العسكر وصار عندهم ربيع
من المغاربة وصار في اولاد سعود نوع من العجلة في الامور فامروا على
الرعايا بالمسير الى الرس فنزلوا الروضة فتحصن اهل الرس بمن عندهم
فاوجبت تلك العجلة ان استفزعوا اهل الحناكية فلما جاء الخبر باقبالهم
ارتحلوا يلتمسون من اعانهم من حرب ما بينهم وبين المدينة فصادفوا
خزانة العسكر فقتلوهم واخذوا ما معهم فهذا ما يسره الله لهم من النصر من غير
قصد ولا دراية فرجع المسلمون الى عنيزة والعسكر نزلوا الشبيبة فربيا
منهم ويسر الله للمسلمين سببا اخر وذلك من توفيق الله ونصره وجاهدوا
جيشا وخيلا فاغاروا على جانب العسكر فخرجوا عليهم فهزمهم الله

وقتل

وقتل المسلمون فيهم قتلا كثيرا فالقى الله الرعب في قلوبهم على كثرة من
اعانهم وقوة اسبابهم وذلك من نصر الله لهذا الدين فرجعوا الى الرس خوفا
من هجوم المسلمين عليهم فتبعهم المسلمون ونزلوا الجناوي فقدم العطاس
على الامر الذي عمده عليه محمد علي فوجد الحال قد تغير فقصدهم ابتداء
فمنعوه مما جاء له ثم انهم سعوا في الصلح والمسلمون على الجناوي وكل
يوم يجري بين الخيل طراد فمل اكثر المسلمين عن الاقامة فلم يبق منهم الا
شرذمة قليلة فجاء منهم اناس يطلبون الصلح فاصلحهم عبد الله رحمه الله
تعالى وطلبوا منه ان يبعث معهم رجلا من اهل بيته خوفا ان يعرض
لهم احد من المسلمين في طريقهم فبعث محمد بن حسين بن مشاري الى المدينة
والمقصود ان الله سبحانه وتعالى اذلهم والقى الرعب في قلوبهم وحفظ
المسلمين من شرهم بل غنمهم مما بايديهم من حيث بذلهم المال في شراء الهجن
فاشتروا من المسلمين الذلول بضعفي ثمنها وهذا كله مما يفيد صحة هذا
الدين وانه الذي يحبه الله ويرضاه وهو الذي يسر اسباب نصر من
تمسك به وخذلان من ناوأهم وعاداهم في هذا الدين فتفكر يا من
له قلب ولولا ما صار في اهل هذا الدين من مخالفة المشروع في بعض
الاحوال لصار النصر اعظم مما جرى لكن الله تعالى عفى عن الكثير وحمى
دينه عمن اراد اطفاءه فلله الحمد لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه
ونعوذ ما يثني عليه خلقه فتدبر هذه الوقائع وما فيها من الالطاف
العجيبة والدلالات الظاهرة على صدق هذه الدعوة الى التوحيد و
اخلاص العبادة لله والتجريد وانكار الشرك والتنديد والاهتمام با
قامة حقوق الاسلام على ما شرعه الله تعالى ورسوله والنهي عما حرمه الله

ورسوله من الشرك والبدع والفساد الذي وقع في اخر هذه الامة
لكن خفي على اهل الشقاق والعناد فلم ساعد القدر وتم هذا الصلح
لكان الحال غير الحال لكن ما اراده الله تعالى وقع على كل حال لكن جرى
من عبد الله ابن سعود رحمه الله تعالى ما اوجب نقض ذلك الصلح وهو انه
بعث عبد الله بن كثير لغامد وزهران بخطوط مضمونها ان يكونوا في
طرفه وفي امره فبعثوا بها الى محمد علي فلم يرض بذلك وقال انهم من جملة
من وقع عليهم الصلح فهذا هو سبب النقض وانشأ عسكرا مع ابراهيم
باشه ونزل الخاكية ودار الرأي عند عبد الله بن سعود واهل الراي
يقولون اضبط دير تك واحتسب بالزهبة كذلك اهل البلدان
واتركوه على هيبته فان مشى تبين لكم الراي وربما ان الله يفكم لرأي
يصير سبب كسره وجاء حباب وغصاب يريدون ان يخلوا بعبد الله
في السفر وملازمته في مجلسه وماكله ومشربه ونومه ويقظته فادركاه
على الخروج بالسلمية والعربان فوصلوا الماويه وفيها عسكر فضربوهم
بالدبز في المدفع ووقع هزيمة وفك الله شرها وغدى فيها قليل من السلمية
وبعدها جسر ابراهيم باشه على القدوم فنزل القصيم وحربهم قدر شهرين
وايدهم الله بالنصر لما كانوا مستقيمين صابرين وعزم على الرجوع عنهم
لكن قوى عزمه فيصل الدويش وطمعه وخوفه وبعد هذا صالحوه اهل الرس
وعبد الله بن معه في عنيزه واقفى لبلده واشار عليه مبارك الظاهري انه
يجيبي ثلاثة الاف من الابل عند جلهم ويحمل عليها الاشدة ويسيل
عليها كل ما كان له ولا يخلي في الدرعية له طارف ويصدمع عربان محطان
ونحوهم وكل من كان له مروة مصدوي او حضري راح معه كذلك الذي يخاف

فلو ساعد القدر لم يفلت به عدو ولا تبر منهم من اعانهم من مطير و
غيرهم ولله فيما جرى حكم قد ظهر بعضها لمن تدبر وتفكر وهذا الراي
اسلم له وللذي يريد القعود ويكون ظهره على السعة ويذكر له انك
يا عبد الله اذا صرت كذلك صار لك في العسكر مكايد منها قطع سابلة ما بينه
وبين المدينة وهذا رأي سديد ولكن لم يرد الله قبوله لان الاقدار غالبة
ولو قدر هذا لكان فنزل الدرعية واخذ قدر ثمانية اشهر متحصنين
عنه وهو يضربهم بالقنابر والقبوس فوق الله شره واراد الله بعد
ذلك انه يزحمهم مع اماكن خالية مافيها احد لان البلد مطاول
وليس فيها سور ينفع والمقاتلة قليل وانتهى الامر الى الصلح فاعطا
هم العهد والميثاق على ما في البلد من رجل ومال حتى الثمرة التي
على النخل لكن لم يف لهم بما صالحهم عليه لكن الله تعالى وقى شره عن اناس
معه عليهم حنانه سبب اناس من اهل نجد يكثرون فيهم عنده فكف الله
يده ويد العسكر وعذروا سليمان ابن عبد الله وال سويلم وابن كثير
عبد الله بسبب البغدادي الخبيث حداه عليهم فاختار الله لهم وبعد هذا
شتت اهل البلد عنها وقطع النخيل وهدم الماكن الا القليل وانتقل
المحور بعسكره ورجع من روح لمصر بعد روحة عبد الله بن سعود
رحمه الله تعالى تبعه عياله واخوانه وكبار ال الشيخ وبعد ذلك حج فسلط
الله على عسكره الفنا ولا وصل مصر الا بالقليل فلما وصل مصر حل بهم
عتف بات اهل الاسلام فمشى على السودان ولا اظفره الله فرجع مريضا
ثم ان محمد علي بعث ابنه اسماعيل وتمكن منهم بصلح فلما رأوا منه
الخيانة باخذ عبيد وجوار احرقوه بالنار في بيته ومن معه من العسكر
ثم بعده روح لهم دفتردار ولا قتل منهم شيئا واما عساكر الحجاز التي وصلت

مصر قبل ابراهيم باشه حسن بيه الذي صار في مكة وعابدين بيه
الذي صار في اليمن فسيرهم محمد علي قبل هذا لحرب مورة وجريد لما
خرجوا على السلطان فاستمده السلطان على حربهم فامده بهذه
العسكرية فهلكوا عن آخرهم ولم يفلت منهم عين تطرف وذلك ان
مورة وجريد في الاصل ولاية للسلطان فخرجوا عليه فهلك من عسكر السلطان
والعساكر المصرية في حربهم ما لا يحصى وهذه عقوبة اجراها الله عليهم بسبب
ما جرى منهم على اهل الاسلام حتى المزنا وط في جبلهم عصوا على السلطان
قبل حادثة مورة وجريد وبعد هذا اشتد الامر على السلطان وبعث
يستنصر محمد علي فبعث لهم عسكرا كبيرهم قارعلي فهلكوا في البحر قبل ان
يصلوا ثم ان السلطان بعث نجيب افندي لمحمد علي يطلب منه ان يسير بنفسه
فبعث اليه يعتذر بالمرض وان ابراهيم باشه يقوم مقامه وقبل ذلك بعث
حسين بيه الذي سبا اهل نجد وقتل منهم البعض في شرمدا وفزع للسلطان
قبل روحة ابراهيم باشه بعسكره الذي كان معه في نجد وتبعه ابراهيم باشه
بمدده ونزلوا مورة لحرب اهلها فاذلهم الله لهم فقتلوا فيهم قتلا عظيما فاما
عسكر حسين بيه فلما قدم مصر منه الاصبي واما ابراهيم باشه فاشترى
نفسه منهم بالاموال فانظر الى هذه العقوبات العاجلة التي اوقعها الله
على الامرء لما مورة واكثر الناس لا يدري بهذه الامور وهذا الذي ذكرناه فيه
عبرة عظيمة وشاهد لاهل هذا الدين ان الله لما سلط عليهم عدوهم ونال
منهم ما نال صار العاقبة السلامة والعافية لمن ثبت على دينه واستقام على دين
الاسلام ثم ان الله تعالى اوقع بعدوهم ما ذكرنا واعظم لكن ذكرنا الواقع على
سبيل الاختصار لقصد الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ثم ان الله اجرى
على يده اعانهم من اهل نجد من شك منهم في هذا الدين واكثر الطعن على المسلمين

ان الله

ان الله تعالى افنا هم وهذه ايضا من العبر لم يبق احد من ظهر شره و
وانكاره وعداوته للمسلمين الا عوجل بالهلاك والذهاب ولا فائدة في
الاطالة بعدهم ومن سالنا اخبرناه عنهم باعيانهم واما ظهور خالد
واسماعيل فانهم لما جاء الخبر بانهم وصلوا المدينة وخرجوا منها استشار
فيصل رحمه الله تعالى في الغزو او الاقامة فاشرت بان يخرج بالمسلمين ويكون
في البطينيات من الدجاني الى ما دونه وينزل قريبا من العربان
لان اكثر رعيهم من الدهنا ويؤلف كبارهم بالزاد وينقل الحب من سدير و
الوشم وزاد الحسا والقطيف من تمر وعيش ويقرب منه كبار العربان
بالزاد وكذلك من معه من المسلمين ويصير له رجاجيل في القصيم عند من
ثبت وينتظر فلو ساعد القدر تم هذا الراي لا يقدر العسكران يتعدى
القصيم للوشم والعارض وخافوا من قطع سابلتهم ولا لهم قدرة على حرب
فيصل وهو في ذلك المكان فلو قدرنا ان يصير بعض عسكرهم يبعث
يقصدونه هلكوا في الدهنا والصان اذا ماج عن وجوههم يوما او يومين
فلو قدر ان يفعل هذا الراي لما ظفروا به ولا وصلوا الى بلده لاسباب
معروفة لكن لما اراد الله سبحانه خيانة اهل الرياض في الامام فيصل وهم معه
في القصيم قدم الرياض وخلاها لهم خوفا منهم فمشوا على الزرع لهم والذين
معهم من البادية والحاضرة وصار هلاكهم هجموا على الحلوة على غفلة واخلا
اهل الحلوة البلد لهم واراد الله ان تركي الهزاني وبعض اهل الحوطة ينزعون
وكسر الله تلك العساكر العظيمة ما بين قتيل وهلاك وكانوا يتتبعونهم مولى
تحت الشجر ياخذون السلاح والمال والذي فزع عليهم ما يحصى عشير
معشارهم فصارت اية عظيمة ورجع فلهم الى الرياض وساعدهم من ساعدهم
والله حسيبهم وتصلوا معهم الى انجاههم خرشد فزاع ونزل فيصل الدلم

وشير عليه انه ما يقعد فيه ويتحصن بمن معه من المسلمين في بعض
الشعاب التي بين الحوطة ونعام ويجعل ثقلته وراءه فان حصل منهم ممتنع
جاهدهم باهل القرايا ولا اراد الله انه يفعل فلما تمكنوا من فيصل واخذوه
ارسلوه الى مصر صار عسكرهم في ذهاب وعذاب وفساد فاوقع الله الحرب
بين السلطان ومحمد علي ورد الله الكرة لاهل نجد فرجعوا كما كانوا اولا
على ما كانوا عليه قبل حرب هالدولة كما قال تعالى في بني اسرائيل ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها نسأل الله ان يمن بالاحسان وينفي عنا اسباب
التقصير انه ولينا وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والمقصود بما ذكرنا الاعتبار بان الله حفظ هذا الدين ومن تمسك
به وايدهم بالنصر على ضعفهم وقلتهم واوقع باسه بهذه الدول على قلتهم و
كثرتهم واسباب كيدهم ثم ان الله تعالى اهلك تلك الدول بما اجرى عليهم
من حرب النصارى في بلاد الروم فكل دولة مشت على نجد والحجاز لم يبق منهم
اليوم عين تطرف وكانوا لا يحصى عددهم الا الله فهلكوا في حرب النصارى
فصارت العاقبة والظهور لمن جاهدهم في الله من الموحدين فجمع الله لهم بعد
تلك الحوادث العظيمة من النعم والعز والنصر ما لا يخطر بالبال ولا يدور في
الخيال فلا يشك في هذا الدين بعد ما جرى من ذكرناه الا من اعمى الله بصيرته وجعل
على قلوبهم اكنة عن فهم ادلة الكتاب والسنة ولم يعتبروا بما جرى لهذا الدين
من ابتدائه الى يومنا هذا وكل من ذكرنا من الدول والبادي والحاضر لام اطفاءه
وكلما ارادوا اطفاءه استضاءت انواره وعز انصاره فلله الحمد لا نحصي
ثناء عليه فهذا ما جرى على الدول الذي زعم ابن منصور ان شيخنا جرها
على اهل نجد وما جرى بسبب تلك الدول من ظهور هذا الدين والعز و

التمكين

٢٠٦

التمكين وذهاب من ناواهم من هذه الدول وغيرها فلله الحمد لا
نحصي ثناءً عليه وهو المرجو ان يوزعنا شكر ما انعم به علينا من هذا الدين
الذي رضيه لعباده وخصّ به المؤمنين وصلى الله على سيد المرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا اه ومن عجيب ما اتفق لاهل هذه
الدعوة ان محمد بن سعود عفى الله عنه لما وفقه الله لقبول هذا الدين
ابتداء بعد تخلف الاسباب وعدم الناصر شمر في نصرته ولم يبال بمن
خالفه من قريب او بعيد حتى ان بعض الناس ممن له قرابة به عدل عن
هذا المقام الذي شمر اليه فلم يلتفت الى العذل عاذل ولا اللوم لائم ولا
رأى مرتاب بل جد في نصرة هذا الدين فملكه الله تعالى في حياته كل من استعلى
عليه من القرى ثم بعد وفاته صار الامر في ذريته يسوسون الناس
بهذا الدين ويجاهدون فيه كما جاهد واتى الابتداء فزادت دولتهم
وعظمت صولتهم على الناس بهذا الدين الذي لا شك فيه ولا التباس
فصار الامر في ذريته لا ينازعهم فيه منازع ولا يدافعهم عنه مدافع
واعطاهم الله القبول والمهابة وجمع عليهم من اهل نجد وغيرهم ممن لا يمكن
اجتماعهم على امام واحد الا بهذا الدين وظهرت الاثار الاسلام في كثير
من الاقاليم النجدية وغيرها مما تقدم ذكره واصلح الله بهم ما افسدت
تلك الدول التي حاربتهم ودافعتهم عن هذا الدين ليطفئوه فابى الله
ذلك وجعل لهم العز والظهور كما تقدمت الاشارة الى ذلك نسأل الله
ان يديم ذلك وان يجعلهم ائمة هدى وان يوفقهم لما وفق له الخلفاء
الراشدين الذين لهم التقدم في نصرة هذا الدين وعلينا وعلى المسلمين ان
ندعو لهم ولاه الله امرنا من هذه الذرية ان يصرف عنا وعنهم كل محنة
وبلية واحيا الله بهم ما درس من الشريعة المحمدية واصلح لهم القلوب

المكتبة

ونفعهم الله بذلك انه